

# فقرة عرض كتاب الأخلاق والسير لابن حزم-كتاب شهر شعبان-

## إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

والحب والاخلاص زاد قلوبنا نمضي الى نور اليقين ونرتقي قمم الفلاح وتاجنا. اخلاقنا للعلم كنا نلتقي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلي وسلم على خير البرية وعلى اذكى البشرية على سيدنا وحبيبنا وقرّة عيننا محمد -

00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله ايها الاحبة في مجلس جديد من المجالس العلمية المفتوحة لمناقشة تراث لعالم من جليل كبير هو الامام ابن حزم الاندلسي رحمه الله تعالى في كتابه الاخلاق والسير. سادخل في هذا الكتاب سريعا ايها الاحبة من خلال مقدمة - 00:00:33

يمهد بهما. المقدمة الاولى الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة عندما خلق الانسان خلقه بجانبين. هناك جانب روحي شيء خفي. وهناك جانب جسدي بدني محسوس. فكل انسان فيه هذان الجانبان. الجانب البدني المحسوس الظاهر وفيه الجانب - 00:00:53

روحي الخفي الذي لا ندركه. وفي الحقيقة انه معدن الانسان وجوهره في ذلك الجانب الروحي. وما هذا الجسد الظاهر الا هو قال تتشكل فيه هذه الروح. طيب ما كنه هذه الروح وما حقيقتها؟ هذا علمه عند ربي. هذا العالم الخفي. علمه عند ربه. ولكن ما -

00:01:13

به ان كل ما يصدر منا في هذه الحياة من سلوكيات ومن تصرفات انما هو انعكاس لما في ارواحنا. فمثلا ما تشعر به من سعادة ومن حزن ما تشعر به من غضب ومن فرح ما تشعر به من محبة ومن بغض بل ما تشعر به مثلا من حسد ومن حقد على الآخرين -

00:01:33

وسوء ظن عندما من يحمل هذه الاخلاق بل الارادة والعزيمة والهمة العالية كل هذه الامور ايها الاحبة هي في جانبنا الروحي الداخلي وانما الذي يظهر على الجسد من سلوكيات وتصرفات ومن تعابير وجه او تحركات هي دافعا ذاك الجانب الروحي. اذا نستطيع ان نقول باختصار ان - 00:01:53

الجانب الروحي هو الذي يحكم حياة الانسان هو الذي يوجهنا ليس فقط في علاقتنا مع الآخرين بل حتى يوجهنا في ايماننا وفي عقيدتنا وفي علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى. لذلك يعني لو تأملنا في نصوص الكتاب الحكيم ولو تأملنا في منهج - 00:02:13

صلى الله عليه وسلم وفي سيرته في حياته نلاحظ ان الاهتمام بالجانب الروحي مقدم على الاهتمام بالجانب البدني. يعني يقول ابن رجب الحنبلي رحمه الله في المحجة في سير الدلجة افضل الناس انظروا ماذا يقول؟ يقول افضل الناس من اتبع هدي محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة اصحابه - 00:02:33

من اتبع هدي محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة اصحابه. طب ماذا كانوا يعملون؟ قال فقد كانوا دون في الاحوال البدنية كانوا يقتصدون يعني الاعتدال في العبادات البدنية. ويجتهدون في الاحوال القلبية. فان - 00:02:53

سفر الآخرة انما يقطع بسير القلوب لا بسير الابدان. يقول ابن رجب الحنبلي رحمه الله مرة اخرى هذه المقولة يقول افضل الناس من اتبع هدي محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة اصحابه. فانهم كانوا يقتصدون في العبادات البدنية. في عبادات الجسد ايها الاحبة في

الصلاة في - 00:03:13

كانوا يقتصدون على الاعتدال واين كان الاجتهاد؟ قال وكانوا يجتهدون في الاحوال القلبية. فان سفر الاخرة انما هو سير قلوب لا سير ابدان. اذا ايها الاحبة ها هي النظرة الشرعية الصحيحة للعلاقة بين الروح وبين البدن. المهم الاسلام ركز على ماذا ابتداء -

00:03:33

على جانب الروح والبدن كما قلنا هو انعكاس لما فيروح الانسان. وكثير من الناس يخطئ في هذه المعادلة. يظن ان الاهتمام يكون البدني تجد يعني لذلك نجد احيانا ملاحظات مشوهة تصرفات مشوهة. انسان يكون في المسجد في الصف الاول محافظ على

الصلوات. ومع ذلك في سلوكيات - 00:03:53

وفي اخلاقه عنده حسد عنده نميمة عنده سوء ظن بالآخرين. طيب ما الاشكال؟ اذا هناك اشكال في فهم الدين. هو يظن ان الدين هو

ظاهر هي المناسك الظاهرة من صلاة صيام زكاة حج افعال الظاهرة واغفل جانبه الباطن اغفل تربيته وتهذيبه - 00:04:13

نشأت عندنا هذه المظاهر لذلك العوام الان يعني اذا لاحظوا رجلا ملتزما واخلاقه سيئة وتصرفاته سيئة ينسبون هذا للدين للاسف يقولون انظروا اهل الالتزام انظروا الى اهل التدين هكذا تصرفاتهم وهذا في الحقيقة ظلم. الدين يأمر بالظاهر وبالباطن. فاذا كان

هناك شخص لم يفهم - 00:04:33

بكليته فطبق الظاهر من حيث الصلاة والزكاة وما شابه ذلك من العبادات. واغفل تهذيب نفسه وروحه والتخلص من مفاصد القلبية فهذا هو الذي يتحمل الخطأ وليس الدين والاسلام هو الذي يتحمل هذا الامر. اذا هذا فيما يتعلق بالقاعدة الاولى. القاعدة الاولى -

00:04:53

باختصار هناك جانبان في الانسان جانب روحي وجانب بدني. المهم ابتداء هو الجانب الروحي الذي منه تصدر جميع تصرفات الانسان

بدنية. القاعدة الثانية ايها الاحباء يقول علماء الاجتماع وعلماء الاسلام ان الانسان مدني بطبعه - 00:05:13

الانسان مدني بطبعه كما نص على ذلك ابن خلدون في مقدمته وابن القيم بل حتى الفلاسفة يعني يذكرون عن ارسطو في القديم انه

ماذا يقول الانسان يقول الانسان كائن حي اجتماعي - 00:05:32

اذا هذا امر مركوز في الطباع ان الانسان مدني بطبعه. ما معنى الانسان مدني بطبعه؟ ان الانسان ايها الاحبة باختصار لا يستطيع ان

يعيش بمعزل عن الناس لابد ان يحيا مع الناس يتفاعل معهم يلبي احتياجاته من خلاهم يحقق الطموحات من خلاهم يبادلهم

بالمشاعر والاحاديث - 00:05:45

لا يمكن للانسان يعيش بمعزل فوق جبل لا يتفاعل مع الآخرين. هذه فطرة فطر الله عز وجل الانسان عليها انه يحب الاجتماع والائتلاف الحقيقة فطرة مهمة هي فطرة مهمة حتى تتم عمارة الارض بالتكافل بين الشعوب وبين الامم. والله سبحانه يعني كيف تدرأ

كيف - 00:06:05

المفاصد وكيف تأتي بالمصالح من خلال اجتماع الكلمة تأتي بالمصالح ونكفرها وندرأ المفاصد ونقلها. فاذا قضية ان الانسان مدني

طبعي هذا اصل مهم انطلق منه اصالة ابن حزم في هذا الكتاب. انطلق منه في هذا الكتاب عندما نص على ان الانسان لا يمكن ان

ينفك عن الناس - 00:06:25

في حياته. ستبقى مع الناس ستبقى مع الناس. من ظن انه يستطيع ان ينفصل فهذا واهم. وهذا في الحقيقة هاي القاعدة ان الانسان

يعني مدني بطبعه على الهامش ترد ربما على بعض الفلاسفة الذين ظهروا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر اسبينسر ومن شابه من

طائفة هؤلاء خاصة من كان حول هتلر والنازيين الذين - 00:06:45

قالوا اتوا بنظرية مقابلة قالوا لا الانسان خلق متوحشا بطبعه. ويحب القضاء على الآخرين وعليه ان يهذب هذا الامر. يحب هو ان

يكون فقط الموجود في هذا وهذه في الحقيقة مخالفة للفطرة يعني هذه القواعد والفلسفات مخالفة للفطرة وللشرع وربنا سبحانه

وتعالى يقول لقد خلقنا الانسان في احسن - 00:07:05

تقويم الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى يقول في احسن تقويم في احسن فطرة هكذا يفسرها يقول لقد خلقنا الانسان في احسن

تقويم اي في احسن فطرة ويستحيل ان تكون احسن فطرة هي فترة التوحش والانقراض على الآخرين بل هي فترة - 00:07:25

والائتلاف وجمع الكلمة. اذا ايها الاحبة عندنا كما قلنا جانباً. هناك القاعدة الاولى قاعدة تتعلق بالروح والبدن. وهناك قاعدة تتعلق بان الانسان لابد ان يحيا مع الآخرين. الان كمال الانسان ونجاح الشخص المسلم في حياته تكون بحسن ادارة هذين الجانبين. عليه -

[00:07:41](#)

اولا ان يدير الجانب الروحي ادارة صحيحة. من خلال وقاية النفس من امراض القلوب ان تدخل على هذه النفس وعلى هذه الروح. وان يعالجها ان وجد في نفسه مرضا عليه ان يعالج. اذا النجاح الاول هو بحسن ادارة الجانب الروحي الخفي. الجانب الثاني ايها

[00:08:01](#) - الاحبة هو حسن -

ادارة ماذا؟ الجانب السلوكي الاخلاقي لانه اذا قلنا الانسان مدني بطبعه. القاعدة الثانية ربما قفزت عنها. اذا قلنا الانسان مدني بطبعه طب ماذا ينبغي على هذا انه لابد وان يكون مع الناس في اجتماعاتهم ولابد وان يختلط بالآخرين. وهذا الاختلاط بالمجتمع وبالآخرين

[00:08:21](#) سيكتسب منه اما اخلاق حسنة -

طيبة واما سيكتسب منه تصرفات سيئة بحسب المجتمع الذي يخالطه ويحيا معه ويتشكل فيه. لذلك الله سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وجهه الى المجتمع الذي ينبغي ان -

[00:08:41](#)

ليخالطه وان يلزمه. لانه هو صلى الله عليه وسلم بل كل بشر لابد وان يحيا مع الناس. فمع من يحيا الانسان ومن يخالط؟ نعم يخالط المجتمعات والبيئات التي تغذي اخلاقه وتغذي سلوكياته بما يتوافق مع شرع الله سبحانه وتعالى وبما يتوافق مع اكتساب الاخلاق

[00:09:01](#) الحميدة ويبتعد عن اي بيئة وعن اي -

قد يسبب له اخلاق مذمومة عند الناس. اذا نعود الى فكرة اه ان نجاح الانسان هو في حسن ادارة جانبيه. حسن ادارة الجانب الروحي بالتخلص كما قلنا من الامراض ومن الادواء التي تعرض لهذه الروح وحمايتها ابتداء من ان تدخل عليها. ثانيا حسن ادارة الجانب

[00:09:21](#) الاخلاقي -

والسلوكي. طيب الان من هو افضل من استطاع ان يحكم ادارة هذين الجانبين النبي صلى الله عليه وسلم النبي عليه الصلاة والسلام

[00:09:41](#) ايها الاحبة وصل الى اعلى درجات الكمال البشري في ادارة جانبه الروحي وفي -

ادارة الجانب السلوكي والاخلاقي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهذا ما اراد ابن حزم ان يوصله في هذا الكتاب. عندما قال لك من اراد سعادة الآخرة ومن اراد سعادة الآخرة وحكمة الدنيا وحسن السيرة وان يحوز الاخلاق بكلها وان يستحق الفضائل باسرها -

[00:09:58](#)

فعليه ان يقتدي بمحمد صلى الله عليه وسلم وان يستعمل منهجه واخلاقه. هذا الذي اراده ابن حزم في هذه الحكمة الجامعة ان يبين ان الشخص الذي وصل الى اعلى درجات الكمال البشري في ادارة الروح وفي ادارة الجانب الاخلاقي السلوكي الظاهر هو نبينا

[00:10:18](#) عليه -

والسلام. وبناء على هذا اذا اراد المسلم ان يكون مميذا ناجحا في ادارة هذين الجانبين المهمين عليه اولاً ان ينكب على كتاب الله سبحانه وتعالى يستخلص منه قواعد ادارة الروح وقواعد الاخلاق والسلوك وعليه ان ينكب على سيرة النبي صلى الله عليه

[00:10:38](#) وسلم -

ويستخلص منها هذا المنهج الفريد. لكن لما كان اكثر الناس في الحقيقة في غفلة عن تدبر كتاب الله حق التدبر وعن الامعان. في منهج صلى الله عليه وسلم وعندهم ضعف في البصائر علماؤنا الكبار سطوروا لنا مصنفات. سطوروا لنا مصنفات سجلوا فيها في النهاية

[00:10:58](#) خلاصة ملاحظتهم -

وتأملاتهم في منهج الله الذي مارسه محمد صلى الله عليه وسلم في حياته. وخلاصة تأملاتهم في كيف يسوس نفسه في هذه الحياة الدنيا. مؤلفات كثيرة صنف. هذه المؤلفات كانت على طرق مختلفة. مثلاً نلاحظ من علماء السلوك الذين صنفوا -

[00:11:18](#)

كان يعتمد طريقة الخطرات والافكار. يعني اذا وجد خطرة فكر في باله دونها حتى يجمعوا لنا كتابا. ومن ينظر في الحارث المحاسبي

في رسالاته بشكل يعني متنوع الرعاية والتوهم رسالة المسترشدين. وكذلك قريب منه ابن حزم الظاهري رحمه الله في هذه الرسالة. يلاحظ ان هذا - 00:11:38

نمط من التصنيف كان على طريقة الافكار والخواطر. وان كان ابن حزم حاول ان يرتب في بعض الامور. هناك نوع اخر من علماء السلوك في الاسلام من اتجه الى منحة - 00:11:58

اليس على طريقة الخواطر المصنف؟ بل على طريقة علمية رصينة. فيبتدي ابتداء بذكر القلب والروح والعقل وما الفرق بين هذه الامور؟ ثم بعد ذلك يشرع في تقسيم الامراض الى امراض من شاه الشهوة وامراض من شاه الغضب ويفصل وهذا تجدونه مثلا عند ابن مسكاوية في تهذيب الاخلاق وعند الغزالي - 00:12:08

رحمه الله في احياء علوم الدين وغيرهم ممن سلكوا هذا المسلك. نحن اليوم ايها الاحبة ندخل فيما نريد ان نشرعه وان نناقشه وهو كتاب جليل من كتب علم السلوك التي اهتمت بهذا الجانب. ادارة علم الباطن وعلم الظاهر. كيف يدير الانسان باطنه وظاهره؟ هذا الكتاب هو كتاب الاخلاق - 00:12:28

والصيام. للامام ابن حزم الاندلسي. طيب ابتداء لماذا اخترنا هذا الكتاب؟ يعني لماذا هذا الكتاب دون غيره من كتب السلوك الاخرى؟ هذا الكتاب ربما اشار الدكتور حذيفة الى بعض هذه الميزات هذا الكتاب نستطيع ان نجمل ميزاته سريعا في اربعة امور. اولاً انه هذا الكتاب اه اقرب للحياة العملية من غيره من المصنفات - 00:12:48

لان ابن حزم الظاهري في هذا الكتاب لم يهتم بالتنظير العام والتأصيل العام للمسألة وايراد الايات والاحاديث. لاً هو يعطيك خلاصة تجربة عاش في حياته في علاقته مع الله سبحانه وتعالى علاقته مع المجتمع ظواهر اجتماعية عاشها علاقته مع نفسه كيف استطاع ان يدير نفسه واعطاك اياه - 00:13:08

ما في هذا الكتاب. لذلك هو من الناحية العملية اقرب للانسان اذا اراد ان يطبق. هذه الميزة الاولى. الميزة الثانية ان ابن حزم بشكل عام شخصية جذابة. عندما اكتب انسان يأسر قارئه ويشعر الانسان معه بان هذا الشخص فعلاً عنده معلومات غزيرة خاصة مع جرأة ابن حزم المعروفة وانسان لا يبالي - 00:13:28

اذا رأى شيئاً حقاً فانه يسطره حتى ولو عارضه جميع الناس. هذه طريقة ابن حزم الظاهري. كذلك من ميزات هذا الكتاب اه التنوع الذي لاحظوا فاحياناً نجد ابن حزم ناقد اجتماعي يتكلم عن ظاهرة اجتماعية ويشخصها ويقدم لها العلاج. احياناً نجد ابن حزم يتكلم عن شخصيات في - 00:13:48

عندما ستلتقي معها ويعلمك كيف تتعامل معها. وكيف ما هو النمط المناسب؟ احياناً نجد ابن حزم ينتقل للكلام عن نفسه وعن عيوب وكيف استطاع ان يتخلص منها؟ فالتنوع كذلك في هذا الكتاب يعطيه قيمة علمية. وفي النهاية ابن حزم الظاهري رحمه الله تعالى من يقرأ - 00:14:08

يعلم انه انسان اه له همة عالية. شخص نفسه شريفة يحاول بقدر طاقته ان يتخلص من جميع الامراض. وان يصل الى اعلى مراحل الكمال الانساني الذي يستطيع ان يتبصر اليها. يعني ابن حزم ليس كسائر الناس. سائر الناس او اكثر الناس تعيش لحياتها الشخصية. الاكل والشرب - 00:14:28

الملاذات الحياة الدنيا ما انتهت. لا ابن حزم عاش حياة اخرى في تأمل وفي ملاحظة وفي محاولة للتخلص وعلاج مع النفس ومعركة طويلة عاشها الى ان توفاه الله سبحانه وتعالى فهو نموذج يحتذى به لكل من اراد ان يحيا الحياة بمعناها الحقيقي. الحياة التي فيها المجاهدة - 00:14:48

بذل والتأمل وفيها قيمة معرفية وترك بصمة لهذه الامة. الان سانتقل الى ابن حزم سريعا واعرف به ثم نمر على بعض الافكار التي وردت في الكتاب من هو ابن حزم الظاهري رحمه الله تعالى؟ ابن حزم الظاهري هو الامام الكبير المتفطن ابو محمد آ علي ابن احمد ابن سعيد ابن حزم - 00:15:08

فارسي الاصل الفارسي الاصل ابن حزم في الحقيقة اصوله فارسية واجداده اسلموا منذ القدم وكانوا موالين ولا اسلام ليس ولا

عبودية ولا اسلام للامويين. فاجداده كانوا موالين اولا ليزيد ابن ابي سفيان شقيق معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما. ثم بقي - 00:15:28

هذا الولاء الاموي في عائلة ابن حزم وورثه ابن حزم. وسبب المشاكل لابن حزم كذلك. هذا الولاء للامويين. اذا اه كما قلنا كان فارسي الاصل واجداده دخلوا مع يعني كيف دخلوا الى الاندلس هذه العائلة؟ اذا كانوا مع الامويين في الشام؟ اجداد ابن حزم الاندلسي رحمه - 00:15:48

الله تعالى دخلوا مع عبدالرحمن الداخل فاتح الاندلس. دخلوا معه الى الاندلس واستوطنوا اه في تلك الفترة وبقي لهم ولاء وتعلق الامويين اه وارد ابن حزم الاندلسي الامام احمد هو كان رجل له عنده علم في الحقيقة والده كان وزيرا لمن؟ كان وزيرا للدولة العامرية. والدولة العامرية هذه - 00:16:08

دولة ظهرت في اخر ملك الامويين في الاندلس. وكانت تظهر ولاءها للامويين ولكنها في الحقيقة يعني استبدت بالحكم دونهم. كما فعل السلاجقة مع فوالد ابن حزم الاندلسي كان وزيرا لهم. ثم بعد ان انفض حكمهم وظهرت ملوك الطوائف الامويون كانوا يظهرون في كل فترة في منطقة - 00:16:32

من مناطق الاندلس. ابن حزم الظاهري اشتغل معهم في الوزارة. لكن اعودوا يعني ادراجي الى ابن حزم في نشأته. ولد ابن حزم الظاهري رحمه الله ايها الاحبة في قرطب وولد في عام ثلاث مئة واربعة وثمانين. وابن حزم الظاهري حدد لنا موعد ولادته في اليوم والوقت والتاريخ. قال ماذا قال ابن حزم الاندلسي؟ قال - 00:16:52

ولدت في اخر يوم من رمضان بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس في عام ثلاثمائة واربعة وثمانين هجري. وهذه في الحقيقة ربما يكون غريب ان يضبط اه المولد اكثر العلماء يولدون مغمورين. ثم يشتهرون بعد - 00:17:12

بالعلفة يحفظ الناس تاريخ الوفاء بالدقة. اما تاريخ الولادة هذا طبعا يعود الى انه عائلة ابن حزم كانت عائلة سياسية وعائلة سلطان عائلة مشهورة. ليست عائلة مغمورة فكانوا يهتمون بتدوين مثل هذه الامور. اه ابن حزم الاندلسي ايها الاحبة متى بدأ طلب العلم - 00:17:28

الان تجد بعض الكتب تقول لك ان ابن حزم الاندلسي بدأ على عمر كبير في السادسة والعشرين ويروون القصة المشهورة عندما دخل المسجد فلم يصلي تحية المسجد فقال له رجل - 00:17:45

قم فصلي ثم صلى الجنازة فعاد مرة اخرى الى المسجد فذهب ليصلي تحية المسجد فقال له الرجل لماذا تصلي؟ فقال لم تأمرني قبل قليل ان اصلي تحية المسجد؟ قال لها الان - 00:17:56

المهم هذه القصة التي يريدونها ان ابن حزم بناء عليها ذهب ليطلب العلم على عمر ستة وعشرين عام. في الحقيقة من ينظر في سيرته وفيه شيوخه الذين التقاهم يجد ان ابن حزم الظاهري لا طلب العلم على عمر مبكر. يعني في السادس عشر من عمره سمع الحديث. في السادس عشر من عمره سمع الحديث فضلا عن - 00:18:06

انه ابتداء في فترة صغره نشأ في عائلة تهتم باللغة وبالادب وبالشعر وبالعلوم العقلية. لذلك هو في طوق الحمامة يتكلم عن نفسه انه تربى على ايدي النساء وهو صغير حفظ على ايديهم القرآن ثم تعلم منهم الشعر واللغة والاداب وانتقل الى العلوم العقلية وسمع الحديث. الان هذه - 00:18:26

التي يريدونها قصة انه صلاة الجنازة وما صلاة الجنازة وذهب ليتعلم الفقه يمكن ان نقول يعني اذا صحت هذه القصة فهذه الفترة التي انكب فيها ابن حزم على دراسة الفقه وتفرغ له تماما. اما قبل ذلك لم يكن له اهتمام بالعلم هذا ليس بصحيح. كان له اهتمام ومن يقرأ اسماء شيوخه مثل يحيى - 00:18:46

مسعود وغيره يجد انه سمع عليهم في وقت مبكر يعني في السادس عشر من عمره بدأ في طلب العلم. الان اذا ابن حزم الظاهري بدأ في طلب العلم كما قلنا على - 00:19:06

يد النساء ثم تربى بعد ذلك وترعرع آآ ما هي المذاهب الفقهية التي درسها ابن حزم؟ لو اردنا نمر عليها سريعا ابتداء كانسان اندلسي

ماذا سيدرس الفقه المالكي لان الفقه المالكي هو الذي كان منتشرًا في تلك البلاد. ولكنه بعد ذلك قال مقولته المشهورة. قال مالك احبه ولكن - 00:19:16

احب اليه من مالك. قال مالك احبه. ولكن الحق احب الي من مالك. فترك مذهب المالكية. ذهب ليدرس مذهب الشافعية. طبعا وهذا الانتقاليات الحقيقة بحياتي بن حزم هي شخصية ابن حزم ابن حزم انسان لا يقبل التقليد. انسان جريء يحب رأيه ويحب ان يثبت بعد الاجتهاد والنظر طبعا. يحب ان يثبت وجهة - 00:19:36

النظر الصحيحة وان خالفت جميع الامة كما قلنا. فهذه الجرف ابن حزم جعلته لا يتقيد بمذهب رحمه الله تعالى. فابتداء كان مالكيًا ثم انتقل الى المذهب الشافعي. درس المذهب بعد ذلك ترك المذهب الشافعي درس المذهب الظاهري ونصره وازره وهو المذهب الذي ينسب اليه. يقال ابن حازم الظاهري. ولكن في الحقيقة حتى في - 00:19:56

الظاهري كانت له اراءه الخاصة. ومن يقرأ في الاحكام وفي غيره من الكتب التي دونها في الفقه وفي الاصول يرى ملحظ ابن حزم الخاص المخالف لداوود الظاهري. وان كان في - 00:20:16

نهاية وبقي مناصرا في الجملة للمدرسة الظاهرية. هذه سيرته كما قلنا فيما يتعلق بطلب العلم. صفات ابن حزم يعني اشهر الصفات الذكاء المفرط كما يقول الانسان كان ذكي وعبقري. وهذا من يقرأ مصنفاً متنوعة يجد شيء عجيب في ذلك. في كل فن يتكلم ابن حزم رحمه الله بقوة - 00:20:26

ومن صفاته ايضا حدة الطبع. وهاي حدة الطبع في الحقيقة اثرت على ابن حزم. وشكلت منه شخصيات متعددة في اي شيء يسلكه عنده حدة في فاذا تكلم في الحب فانسان ذو عاطفة جياشة وحادة. اذا جادل وناظر خصومه كذلك انسان احاد. اذا تكلم يعني حتى في قضية - 00:20:46

اللسان كان ابو المعارف او ابو العباس رحمه الله تعالى يقول لسانه ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان. لسان ابن حازم وسيف الحجاج شقيقان الكل بقطع ما في حدا برحم. لذلك ابن حزم حدثه اثرت في قضايا المجادلة والمناظرة واثرت كذلك في تبنيه للاراء. فمن يقرأ لابن حزم يجد انه - 00:21:06

واذا تبني رأيا فقهيا فهو يصور لك ان هذا الرأي الفقهي لا يوجد غير مقبول في المسألة ابدا لا يمكن انك تبعت رأي اخر. هذا الرأي هو الرأي الوحيد الذي عليك - 00:21:26

ان تعتمد. اذا قضت يعني قصة حدة الطبع اثرت عليه. في الحقيقة في عدة جوانب ليس فقط في جانب واحد وشكلت منه شخصيات متعددة. كذلك نستطيع ان نقول ان حدة الطبع اثرت في خلق يظهر في كتابه. وهي قضية ان عنده سوء ظن في الناس اكثر من الحد الذي ينبغي ان يراعى. وهو في اكثر من - 00:21:36

في الكتاب تكلم عن قضية سوء الظن. وهذا من يعني من دون في سيرته من يقرأ لابو زهرة رحمه الله تعالى وكل من كتب في سيرته يتكلم عن هذه القضية. قضية ان ابن حزم يتحفظ - 00:21:56

من الناس كثيرا وعنده نظرة سلبية في تعامله مع الناس زائد عن الحجم المطلوب الذي ينبغي ان يراعى في قضية سوء الظن. طبعا انا في الحقيقة لا استطيع ان الوم - 00:22:06

بن حزم كثيرا في هذه الجزئية لانه ما عاناه وما قاساه في حياته بعد ان اندثر حكم الامويين من تهجير وتنقل بين الامصار والناس ترفضه واحراق كتبه في ربما كان له اثر حقيقة على شخصه ولو كان اي شخص اخر غيره ابن حزم لربما كان اشد نظرة الى الواقع الاجتماعي. اذا هذه - 00:22:16

صفات ابن حزم في الجملة هذه الصفات يعني هاتان الصفتان بحد ذاتهما قضية حدة الطبع وسوء الظن نوعا ما بالآخرين آآ سببت له مشاكل ومتاع فعاداه فقهاء. فقهاء الاندلس عادوا بن حزم وهجروه. وحذروا الناس من كتبه. وعادوه كذلك الحكام والزعماء. وبقي ينتقل وتعرض - 00:22:36

دار السجن وتعرض للقهو وللطرد. فحتى انتهى به الامر على يد المعتضد ابن عباد في اشبيلية انه حرقت كتبه احرق المعتضد ابن



عباد على امام الناس احرق امام الناس كتب ابن حزم الظاهري وكا قال ابن حزم الظاهري ابيات مشهورة ان تحرق القرطاس فلن تحرقوا ما - [00:22:56](#)

ثمنا القرطاس فهو في صدري او ما شابه ذلك. اذا اه ابن حزم الظاهري كما قلنا يعني ليس لم تكن حياته هادئة كانسان يعني عاش وزيرا واستلم كذلك في اكثر من مرحلة لا عندما انتهى دولة الامويين عاش حياة قاسية في التنقل وفي الترحل ومع ذلك يعني هو الجميل في ابن حزم الظاهري ما هو ايها الاحبة؟ الانسان - [00:23:14](#)

كان فينا اذا انقلبت حياته قليلا عنده اختبارات جامعية ما عاد يطلب العلم. اذا حدث عنده ظرف طارئ ينسى العلم لشهر لشهرين. ابن حزم مع انه لم يكن مستقرا كان يرتحل من منطقة الى اخرى والكل يطلبه والكل يبغضه في هذه الامور وان كان له في نهاية انصار لكن تمالي عليه فقهاء عصره وزعماء عصره لكن مع ذلك كان - [00:23:34](#)

صبرا على طلب العلم وعلى التوسع وعلى الاستزادة ولا يحل في مكان الا تجده طالب علم او عالما او معلما او مناضلا او مصنفا يعني هذا دأبه وشغفه فحقيقة شخصيته تأسرك وتعرف انها فعلا الانسان كان يعشق العلم. طيب لا اريد ان اكثر كثيرا المهم ابن حزم الظاهري رحمه الله تعالى يعني بقي خادما للعلم - [00:23:54](#)

وطالبا للعلم ومصنفا وكان عالما كبيرا الى ان توفاه الله في عام اربعمئة وستة وخمسين للهجرة. رحمه الله تعالى وانتج لنا مصنفات حتى يروى ان كتبه تصل الى اربعمائة مجلد. صنفها في علوم متعددة. ونحن اليوم نقف سريعا الان فقط مع اشارات سريعة لرسالة اخترناها من - [00:24:14](#)

وهي كتاب الاخلاق والسير له. وهذا الكتاب كما قلنا هو هو نفسه في مقدمة الكتاب قال هذا نتاج ماذا؟ نتاج التأملات والنظر في تصارييف الزمان وما الذي كيف الزمان يعني يتحكم في الناس في هذه القضية طبعا بتقدير الله سبحانه وتعالى ولكن كيف يتصرف الزمان بالناس كيف يكون - [00:24:34](#)

ثم يذل وكيف يتعامل الانسان مع الشخصيات المتنوعة قالت هذه تأملات جلست اكثر العمر في تأملها ثم دونتها لك في هذه الرسالة حتى تقرأها هدية اه لك ابتغي بها مرضاة الله سبحانه وتعالى. نمر سريعا على فقرات من هذا الكتاب حتى نهي بها العرض. اولا ما - [00:24:54](#)

هو هدف ابن حزم من تصنيف هذا الكتاب. يقول ابن حزم الظاهري رحمه الله تعالى وانا راجع من الله تعالى في ذلك اعظم الاجر لنيتي في نفع عباده واصلاح ما فسد من اخلاقهم ومداواة علل نفوسهم. اذا باختصار هدف هذا الكتاب انه يريد ان يعالج ماذا؟ السلوك - [00:25:14](#)

والسلوك الباطني للناس. ويريدني عندما قال واصلاح ما فسد من اخلاقهم هذا علاج للظاهر. ومداواة علل نفوسهم هذا علاج للباطن فاذا باختصار هذا الكتاب لمعالجة الظاهر ولمعالجة الباطن رجاء نفع العباد والتقرب من الله سبحانه وتعالى - [00:25:34](#)

اذا لذلك قلنا خلاصة اهداف ابن حزم اصلاح الظاهر اصلاح ما فسد من الاخلاق واصلاح الباطن من خلال مداواة الى النفوس. وبناء عليه صنف هذا الكتاب ليبين للطالب هذين المسلكين بيانا وافية. طيب - [00:25:53](#)

تاكسي الان اه الفصل الاول اول موضوع تطرق اليه ابن حزم هو موضوع يشغلنا جميعا بل يشغل الناس مهما اختلفت اجناسهم واديانهم واوطانهم وهو ما هو اكثر شيء ايها الاحبة يعني بنظر ابن حزم وبعد تأمله رآه يشغل الناس قال رأيت ان اكثر شيء يشغل الناس ويسعى الجميع الى تحقيقه هو طرد - [00:26:09](#)

وبعبارة اخرى طرد الهم وجلب السعادة. فجميع الناس مهما اختلفت اوطانهم واجناسهم وبلدانهم يسعون الى جلب السعادة والى الهم. يقول ابن حزم تطلبت غرضا استوى الناس كلهم في استحسنانه وفي طلبه. فلم اجده الا واحدة هو واحد. طرد الهم. مهما اختلفت الاديان - [00:26:31](#)

طيب الان ايها الاحبة ابن حزم الظاهري يقول اذا بعد تأملي وجدت ان الناس تسعى الى طرد الهم. لكن هل كل الناس ينجح في تحقيق هذا الواقع لا لانه في حياتنا كثير من الناس تسعى لطرد الهم وكثير منهم وهو في الهم. مع انه يسعى اليه. اذا هناك اقسام.

يقول ابن حزم الظاهري انقسم - 00:26:51

الناس في هذا الى ثلاثة اقسام. منهم من اخطأ الطريق تماما في مسألة طرد اللام. لا يسلك الطريق الصحيح حتى يجلب السعادة.

ومنهم من قارب الخطأ ومنهم من قارب الخطأ ومنهم من اصاب. طيب اكمل - 00:27:11

الان هو يصف لك بعد ذلك اذا قسمنا الناس في اصابة الخطأ وعدم يعني في اصابة طريق السعادة وعدم اصابة طريق السعادة الى اصناف قسم اخطأ تماما وقسم الخطأ وقسم اصاب درب السعادة. ما هو القسم الذي اخطأ او قارب الخطأ في وجهة نظر ابن حزم؟

يقول لك في ناس تسلك طريق المال جمع المال يرى انه - 00:27:27

هو الذي يجلب له السعادة. هناك من يرى ان طلب السيط والشهرة هو الذي يجلب له السعادة. هناك من يرى ان طلب اللذات هو الذي

يجلب السعادة. هناك من يتوسع في - 00:27:47

المباحات يرى ان هذا المسلك هو الذي يجلب له السعادة. لكن ابن حزم رحمه الله يقول لك هذه الطرق كلها فاشلة. من كان يظن انها

بالمال فليست بالمال. من كان يظن - 00:27:57

ان السعادة في الملذات فليست بالملذات ولا في الصيت ولا في التوسع في المباحات. طب لماذا هذه الطرق فاشلة؟ يقول ما يحصله الانسان منها اذهب ولا يبقى انت لو جمعت المال سيذهب. ولو طلبت الشهرة في لحظة الله عز وجل يسلبها منك. اذا هذي اول سلبية

فيها. ثانيا قد لا تحصلها ابتداء يعني - 00:28:07

انتقد تسعى لطلب السعادة في المال ولا تحصل المال. وقد تسعى لطلب الشهرة حتى تحقق السعادة ولا تفجح ابتداء في الوصول الى

الشهرة. يعني في النقطة انت قد تصل الى المال ثم بعد ذلك تفقده. وفي النقطة الثانية انت ابتداء قد لا تصل الى المال وقد لا تصل

الى الشهرة التي تربو اليها. كذلك النتائج السلبية - 00:28:27

هي التي تحصل بدل من النتائج الايجابية المتوقعة. يعني انت تطلب المال تطلب الصيت لنتائج ايجابية ترى ان طلب الشهرة او طلب

المال انقلب اثره عكسيا بدل ان يكون شيء ايجابي وفي الحقيقة قيمة هذه النصيحة من ابن حزم وعظمتها انه ابن حزم يتكلم من

واقع حياته واذا يعني كنت جريئا قليلا لو قلت ان بن - 00:28:47

جرب السعادة في كل هذه الطرق فهو كان من عائلة حاكمة. اذا عنده مال وكان كذلك انسانا عنده عجب كما يصفه عن نفسه عندما

تكلم عن عن امراض نفسه قال كنت اطلب الصيت يعني من خلال العلم. فاذا وجد يعني سلك هذا الدرب كذلك توسع في المباحات

وكانت الملذات عنده متوفرة - 00:29:07

ذلك يقول لك لم اجد السعادة في هذه الطرق وكأنه يتكلم عن نفسه ولكن لم يصرح بذلك. وطرق هذه الابواب جميعها ولكنه لم يجد

في السعادة فهذه قيمة نصيحة ابن حزم يعني قد يكون انسان فقير يقول لك ترى السعادة ما هي بالمال. يعني قيمة هذه النصيحة قد

تكون هذا الانسان يعزي نفسه يندب حظه - 00:29:27

ليست بتلك القيمة. اما انسان غني يقول لك السعادة ليست بالمال الها قيمة. انسان بلغ الشهرة يقول لك السعادة ليست الشهرة. انت

نفسك تشعر ان فعلا هذه النصيحة خرجت من انسان طرق كل هذه الابواب واستطاع ان يحصلها ومع ذلك لم يجد فيها طعم السعادة.

طب اين السعادة يا ابن حزم الظاهري؟ يقول لك لم اجد - 00:29:47

سعادة الا في التوجه الى الله سبحانه وتعالى بالعمل للآخرة. هذه هي السعادة بعد رحلة ابن حزم الظاهري في الحياة. مهما طلبت من

المال ومهما طلبت من الصين ومهما طلبت من التوسع في المباحات والملذات والمعاصي طعم السعادة وفقط في الالتجاء الى الله

سبحانه وتعالى والعمل لليوم الآخر. وهذه في الحقيقة - 00:30:07

قاعدة مريحة جدا كل انسان مهموم في هذه الحياة الدنيا. كل انسان يشعر ان الدنيا لا تأتي معه وفق ما يريد فليعلم ان انت لم تفقد

السعادة. ما زالت السعادة بين يديك - 00:30:27

وهو امام كبير جرب كل الملذات يقول لك ليست السعادة فيما ترنو اليه وفيما تطلبه. بل السعادة في طلب الله عز وجل. طيب طيب

لماذا السعادة في هذا الطريق؟ الان ابن حزم الظاهري رحمه الله عرفنا لماذا السعادة لا تكون في المال والشهرة؟ طيب لماذا السعادة



تكون في الطريق الى الله؟ ابتداء يقول من سلك - 00:30:37

هذا الطريق لا يهتم بما يهتم به الناس. يعني انت اذا تطلب الله عز وجل لا تهتم بالمنازعات والخصومات والمشاورات والمحاورات والمحاكمات وما شابه ذلك لا تهتم بجمع المال والدنيا واذا فاتك شيء لا تحزن واذا ابتليت فانك كذلك لا تحزن لانك لله. في حياتك

اخترت هذه الحياة طريق الى الله سبحانه وتعالى - 00:30:59

فما يهم الناس وما يصيبهم بالاحزان والهموم هذا ليس عندك. لانك في طريق الى الله. كذلك من سلك هذا الطريق يعظمه العدو الصديق. الجميع يهاب كذلك من سلك هذا الطريق انظروا هذه العبارة يقول من سلك هذا الطريق يتلذذ بما يصيبه من مكروهات.

يعني الانسان في بطبيعته اذا - 00:31:19

اصابه مكروه فانه ينفر ويحزن ويصيبه الهم. يقول لك من سلك الطريق الى الله اذا اتاه مكروبا فانه يتلذذ به. ودلال السعادة في سلوك هذا الطريق الى الله سبحانه وتعالى. فهذه ميزة ايها الاحبة في الطريق الى الله لا توجد في اي طريق من طرق السعادة. ان

الطريق الى الله لو اصبحت فيه بمكروه - 00:31:39

فانك تشعر باللذة والسعادة ولا تشعر بالحزن وهذهمنة. من الله سبحانه وتعالى لمن اختار دربه وطريقه. وفي النهاية من سلك هذا الطريق فانه يوصل الى وكفى بذلك شرفا وفخرا. طيب الان ما هي افضل طريقة تتعامل بها مع الناس لما يرسمها ابن حزم؟ يعني كما

قلنا الكتاب منوع ومتشكّل. الان - 00:31:59

حازم بعد ذلك يعطينا نصائح متنوعة. يقول اطرح المبالاة بكلام الناس. واستعمل المبالاة بكلام الخالق فمن ظن انه يسلم من طعن الناس فهو مجنون يعني انسان صريح يقول لك فهو مجنون بهذه العبارة بلفظتها الشنيعة بالنسبة لك. هو يقول لك عليك الا تهتم

بكلام الناس - 00:32:19

ان تطرح المبالاة بهم فان الناس سيلومك مهما كنت. الناس سيلومونك اينما ذهبت واينما حللت وارتحلت. يعني ايش يقول ابن الوردي؟ يقول ليس يأخذ المرء من ضد وهم حاول العزلة في رأس الجبل. يعني حتى لو صعدت على رأس الجبل تعتزل الناس سيبقوا هناك

من يلومك. يقول لماذا فلان صعد على رأس الجبل - 00:32:39

سابقى من يتكلم في النهاية. اذا ما عليك ان تطرح الاهتمام بكلام الناس ومن ظن انه يسلم فهو مجنون بتحقيق النظر فان ذم الناس لك انفع من مدحهم وهذه في الحقيقة يعني نظرية ربما الدكتور يفيدنا في قضية نظرة ابن حزم لموضوع المدح والذم تكلم عنه كثيرا

في هذه الرسالة. موضوع المدح والذم النافع فيه - 00:32:59

الدار فيه نظرية كبيرة تكلم عنها. نمر سريعا قال لا تتنافس في صفات البهائم بل في صفات الانسان. يعني لا تكن منافسا للآخرين في صفات البهائم في في الاستئثار بالمال في القوة في التسلط على الآخرين لان هذه صفات بهائم. هي التي تسعى الى السيطرة بالقوة.

فما هي الصفات التي ينبغي للانسان ان ينافس فيها - 00:33:19

ويسعى الى ان يسبق الآخرين فيها يقول في العقل والعلم. ثم يختم بعد ذلك يقول لا تتعجل الشقاء والهم والتعب في الدنيا والاخرة بتمني الضرر للآخرين لانه هذا في النهاية ليس طريقا من طرق السعادة. طيب الان جماع هذه الخصال التي مرت معنا هو يريد

يعطيك جماع طريق السعادة. جمعها في - 00:33:39

حديثين نبويين عن النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لك النبي صلى الله عليه وسلم جمع لنا السعادة في حديثين. الحديث الاول لا تغضب والحديث الثاني لا يؤمن احد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. لماذا يقول لا لا تغضب؟ الانسان يعني عند علماء السلوك في

اتفاق عام انه كل خطأ يصدر من الانسان - 00:33:59

وكل مرض نفسي او ظاهري سببه اما من الغضب او يسمى القوة الغضبية واما من الشهوة. القوة الشهوانية. فاذا انت انفككت عن الغضب طبعا الانفكاك عن اثاره فاذا انفككت عن القوة الغضبية. القوة الغضبية هي التي تجلب الحسد والحقد والاعتداء على الآخرين

واخذ الاموال. والقوة الشهوانية هي التي تجلب - 00:34:19

الجشع والحرص والملذات والشهوات. فاذا انت طبقت الحديث الاول لا تغضب تكون فعلا انت مسكت او استطعت ان تخلص من

المثلية الاولى وهي القوة الغضبية وان تحكمها. طبعاً دائماً نقول لن نستطيع ان نتخلص من الغضب ولكنك تستطيع ان توظفه وفق ما يرضي الله سبحانه وتعالى. فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:39](#)

كان اذا غضب يغضب لمن؟ لله عز وجل. لا يمكن للانسان ان يقطع الغضب هذا في قلبه وفي متجذره فيه. ولكن يعرف اين يوجه القوة الغضبية وفق ما يريد الله سبحانه - [00:34:59](#)

وتعالى كذلك يعرف اين يوجه القوة الشهوانية وفق ما يريد الله سبحانه وتعالى. لذلك الحديث الاخر لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه هو علاج كما يقول ابن حزم للقوة الشهوانية الانسان يكون عنده حدود يحب للاخرين ما يحب لنفسه لا يكون جشعاً وطماعاً يريد ان يأخذ ويستأثر بما عند الآخرين - [00:35:09](#)

اذا هذان الحديثان هو جماع كل خير. بعد ذلك شرع ابن حزم في الفصل الثاني بعد ان بين لك طريق السعادة والطريق الى الله واعطاك ملامح هذه الطريق يقول في فصل الثاني فصل في العلم والله اعلم كانه يريد ان يقول لابن حزم يعني لماذا هذا الفصل بعد الفصل الاول؟ الان الطريق الى الله كثير من الناس تحاول ان تسلكه ولكنها - [00:35:29](#)

تخطئه لماذا؟ لان الطريق الى الله حتى تتعرف عليه تحتاج الى ان تتعلم. وان تجلس تعرف كيف اسلك الى الله سبحانه وتعالى. فاذا في الفصل الاول لك ما هي الطريق؟ هي الطريق الى الله. وفي الفصل الثاني بين لك كيف تتعرف على هذه الطريق من خلال العلم؟ الان فضيلة العلم كما يراها ابن حزم - [00:35:49](#)

يقول لك ايها الجاهل ويحبك العلماء. ثانياً يقطع التفكير عن الخطرات المتعبة والامال الفارغة. يعني كثير من الناس يجلس ما عنده علم ما عنده شيء يشتغل به يبدأ في رسم الافكار والخطرات السيئة القبيحة. والتي تجره في النهاية الخطرة تقود في النهاية الى المعصية. كما يقول ابن القيم. فابن حزم الظاهر يقول - [00:36:09](#)

في للعلم شرفاً انه يشغلك بما ينفعلك ويقطع عنك كثرة الافكار الرديئة التي لا تجلب لك خيراً. ثالثاً من شرف العلم انه يدفع عنك الم مغيب عنك. ما معنى هذا الكلام؟ اسمح لي اسأل شيخه - [00:36:29](#)

طيب ما معنى هذا الكلام؟ ما معنى يدفع عنك الم مغيب الحقائق عنك يعني الان هذا في الحقيقة ايها الاحبة ليس لكل شخص. هذه نفسيات شريفة. هناك اناس يعني لا يهتم في الحقيقة. عرف الشيء او جهله الامر غير مهم عنده - [00:36:43](#)

فهذا اذا جهل شيئاً لا يتألم. لكن شخصية مثل شخصية ابن حزم محبة وعاشقة للعلم. طالب علم مجد يحب الوصول الى الحقائق. اذا جهل شيئاً انه يشعر بحسرة اه في قلبه والم حتى يصل الى هذه المعلومة ويتعرف عليها. فهذه هي اذا هذه المنقبة للعلم خاصة كما قلنا باصحاب الهمم - [00:37:00](#)

العالية الذين يتوقون الى المعارف. اما الذين لا يهتمهم جهلوا او عرفوا فلن يتألموا. في النهاية يقول لك يا اعلم الفضائل فيأتيها وينبه على الرذائل فيجتنبها والي ذكرها الزرنوجي رحمه الله في كتابه في المرة الماضية. طيب قواعد في التعلم ينصح بها ابن حزم. انا سامحوني الان ساعرضه سريعاً يعني لا مجال لكثرة الكلام. اه قواعد - [00:37:20](#)

التعلم ينصح بها ابن حزم يقول لا تبقى منشغلاً بادننى العلوم وانت قادر على اعلاها. هذا الكتاب ايها الاحبة في الحقيقة يحتاج الى شرح يعني هو ليس في مجلس واحد وينفض كل - [00:37:40](#)

كلام ابن حزم ضرر في الحقيقة واحتاج الوقوف الى كثير من الامور ولكن يعني يكفي ان نمر على لحظات سريعة من كلامه. يقول لك لا تبقى منشغلاً بادننى العلوم وانت قادر - [00:37:50](#)

على اعلاها. يعني لا تبقى في العلوم علوم الالف ما نسميها. علوم الوسائل وانت تستطيع ان تصل الى علوم المقاصد من العقيدة والفقه والتفسير. فتكون كما يقول هو كزراء الذرة في ارض البر. البر اشرف من الذرة وافضل. فانت اذا استربتك ونفسيتك تصلح لدراسة العلوم الشريفة لا تبقى تزرع فيها العلوم - [00:38:00](#)

يعني علوم الدرجة الثانية هو لا يوجد علم دنيء ولكن نقول علوم الدرجة الثانية عليك ان تتوق الى العلوم العليا. من مال بطبعه الى علم فلا يشتغل سواه يقول غارس الزيتون في الهند وربما ابتداء يعني قد تلحظ معارضة بين الاولى والثانية وان نتركها للدكتور قد

ينبها لكم. اجل العلوم والعلم المقرب من - 00:38:20

الله سبحانه وتعالى. العلوم الغامضة سلاح ذو حدين وهذه في الحقيقة لفظة قوية من ابن حزم. العلوم الغامضة سلاح ذو حدين. يعني هناك علوم صعبة. هذه الصعب على الانسان ان يتروى قبل ان يقتحم فيها لانه ان كان عقله قوي سيستفيد جد منها. وان كان عقله ضعيف فانها ستفسده وتقطعه مثل هذه العلوم المنطقية والعلوم - 00:38:40

الكلامية على الانسان ان يحترز عندما يدخل فيها. لانه اما ان ينجح ويبرز واما ان تقطعه وان تفسد عقله. فهي قال تزيد العقل القوي جودة وتفسد العقل الضعيف ثم قال انظر في العلم الى من فوقك لا الى من دونك وهذه دعوة الى رفع الهمم. الان نصائح للمعلم يقول نشر العلم - 00:39:00

عند من ليس باهل اللهو يفسده. اذا عندك علم لا تعطيه لانسان لا يصلح له. لانك تفسد عليه عقله ودينه. ثانيا لا تبخل بالعلم فانه لا ينقص من بدر. يعني اذا بخلت بالمال فهمنا ذلك. لان المال ينقص. طب تبخل بالعلم لماذا؟ هذا العلم ينقص لو بذلته ما ينقص بل بالعكس يزيد. يزيد بكثرة الانفاق - 00:39:20

وينقص من به كفا شددت كما يقول الايلي. طيب. نصيحتان ذهبيتان لطالب العلم لا تجرب عقلك في الاراء الفاسدة فتهلك. وهذه مهمة للشباب اليوم كثير من الشباب يندفع على وسائل التواصل الاجتماعي ويسمع للملحدين وللمغربين وللمستشرقين ولكل من يدعو الى الاراء الفاسدة يقول لك يا شيخ - 00:39:40

انا اسمع من اجل ان ارد عليهم وان اعرف وجهة نظرهم. ابن حزم يقول لك لا تجرب عقلك. اذا كنت ضعيفا ما زلت ناشئا مبتدئا متوسطا لا تجرب دخلت في الاراء الفاسدة لان شبهة واحدة ايها الحبيب تعلق في ذهنك تقتلك. بل قد تفسدك وتسلم منك دينك. فايك ان تجازف في نفسك السلام السلامة حتى - 00:40:00

لو جهلت بكلام الملحدين حتى لو جهلت. اجعل هذا لاهل التخصص الذين يستطيعون ان يأتوا الامور من ابوابها. كذلك يقول لك احذر الدخلاء على العلم وهم ليسوا واهلا له. يعني احذر من المتسلقين عن العلم وما اكثرهم اليوم في هذه الحياة. طيب قاعدتان ذهبيتان لطالب العلم اذا حضرت مجلس علم فلا يكن - 00:40:20

حضورك الا حضور مستزيد علما واجرا لا حضور مستغن بما عندك. طالبا عثرة تشيعها او غريبة تشنع بها. فهذه افعال الاراضي الذين لا يفلحون ابدًا واطنّها واضحة لا تحتاج الى تعليق. اذا ورد عليك خطاب بلسان او هجمت على كلام في كتاب فايك هذه مهمة جدا ومنهجية - 00:40:40

طالب العلم اياك ان تقابله مقابلة المغاضبة الباعثة على المبالغة قبل ان تتيقن بطلانه ببرهان قاطع. وايضا فلا تقبل عليه اقبال مصدق به المستحسن اياه قبل علمك بصحته ببرهان قاطع. يعني باختصار اذا قرأت كلاما لا تنظر اليه مباشرة بالرفض او - 00:41:00 بالقبول لانك تحب الشخص الذي تكلم او تبغض الشخص الذي تكلم. قيمة الكلام في معناه. بغض النظر من تكلم به انظر في الكلام لا تسارع الى وتتهمه بانه خطأ لان الشخص الذي تكلم به لا تحبه ولا تسارع كذلك في الحكم والجزم بانه صحيح. لان الشخص الذي تكلم به انت ترغب - 00:41:20

وتميل اليه فالانصاف وحلة الاشراف. ثم يقول لابن حزم هذه تكلمنا عنها التي تليها. كيف يسوس الانسان نفسه في هذه الحياة كما ابن حزم يقول لك احرص على ان توصف بسلامة الجانب. وطن نفسك على ما تكره يقل همك اذا اتاك. كن عالما بعيوب نفسك اكثر مما يعلم الناس منها. اجعل الناس - 00:41:40

نار تتدفأ بها لكن لا تخالطها لا تؤجل عمل اليوم الى الغد فان من قليل الاعمال يجتمع كثيرها لا تجب عن كلام نقل اليك فيك حتى تتيقن يعني هذا اقف عليها. اذا نقل اليك شخص فلان يقول عنك كذا اهدأ قليلا لانه قد يكون ذاك الشخص لم يقل شيئا. انظروا ماذا يقول لا تجب عن كلام نقل اليك - 00:42:00

فيك حتى تتيقن منه فان من نقل اليك كذبا عاد من عندك بماذا؟ بصدق. يعني انا شخص نام شخص نام جاء اليك فقال لك فلان يقول عنك كذا وكذا قد يكون الشخص ذاك لم يقل شيئا. فانت مبادرة تغضب فتدّ عليه فتقول له قل له كذا وكذا. الان هذا الشخص

يقول لك جزاك الله خير. عاد من عندك بماذا؟ بصدق. [00:42:20](#) - الاول

لم يقل شيئا وانت قلت شيئا فاحذر من هذا الامر. يقول لك ثق بالمتدين وان كان على غير دينك ولا تثق بالمستخف وان اظهر انه

على دينك هذه في الحقيقة من اجمل ما - [00:42:40](#)

كتب ابن حزم ثق بالمتدين وان كان على غير دينك وسلوكك وطريقتك. اذا تعلم انه يخشى الله عز وجل وان خالفك في مأخذه. وفي طريقته لكن تعلم انه متدين يدين الله عز وجل وليس صاحب هوى. واحذر من المستخف وان اظهر انه من انصارك ومن اشياحك.

وهذا امر منهجي عليك ان تتعامل - [00:42:50](#)

ثم يقول اهمال ساعة يفسد رياضة سنة. يعني الانسان ايها الاحبة يكون ذكيا لا يربي نفسه سنوات. ثم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة في لحظة واحدة يقبل على الملذات ويهدم بنيان جلس في بنائه. يعني ساعات العمر قاعدة من عمق الحياة كما يقولون. امور لا

يعرفها الا من كان فيها وامور لا - [00:43:10](#)

الا من كان خارجا عنها يقول اربعة امور لان هذه لطيفة حقيقة من لطيفاته. يقول اربعة امور لا يشعر بالمها الا من كان من اهلها. فقط

من كان من اهلها هو الذي يشعر - [00:43:30](#)

بها. الجوع عفوا الوجع والفقر والنكبة والخوف. هذه امور لا احد يحس بها معك. فلا تطلب من الناس ان يشعروا بقدر الالم الذي تشعر

به بسببه جوع ولا نكبة او فقر. اما الثلاثة امور لا يعلم لذتها الا من كان من اهلها جودة الرأي والفضائل والعمل للآخرة - [00:43:40](#)

هذه الثلاثة امور لا يعرف فضلها وقيمتها الا من كان من اهلها. ثم يقول بعد ذلك ثلاثة امور لا يعرف قدرها الا من حرماها. الامن الصحة

والغناء لانه من كان في امان وفي صحة وفي غنى لا يقدر هذه النعمة. ومن سلبها هو الذي يعرف قيمتها. ثم يقول حكم في الحياة

اول من يزهده في الغادر من غدر - [00:44:00](#)

الغادر كما ان اول من تهون الزانية في عينه الذي يزني بها وهذه نصيحة لكل انسان يبيع دينه بعرض من الدنيا بخس. من بعث له

دينك هو اول من سيزهد - [00:44:20](#)

من بعث له دينك هو اول من سيزهد بك. لا تظن ان الامور تدوم على حالها. التهويل بلزوم زي ما مع الكفهرار وقلة انبساط ستائر

جعلها الجهال الذين مكنتهم الدنيا امام جهلهم. يعني احيانا في امور لا اريد ان اعلق عليها. طيب لم ارى لابلوس اقبح من كلمتين -

[00:44:30](#)

القاهما على السنة دعائه. هناك كلمتان كثيرة تتردد على السنة الناس. والله احيانا الانسان قد يقولها وهو لا يشعر. اعتذار من اساء بان

فلان اساء جاء قبله يقول لك لماذا اسأت؟ تقول لك يا شيخ ما هو فلان اساء قبلي. او استشهاد الانسان ان يسيء اليوم لانه اساء امس.

يعني استمراء المعصية. طيب - [00:44:50](#)

الان ايها الاحبة في الحقيقة يعني قد يأخذ منا وقت اكمال استعراض هذا الكتاب ندع الامر للدكتور جمال ابو حسان هو قد يكمل معنا

هذا الامر ونستفيد من علمه وبارك الله - [00:45:10](#)

فيكم جميعا - [00:45:21](#)